جامعة الأزهر
كلية أصول الدين والدعوة
بأسيوط
الدراسات العليا والبحوث
قسم العقيدة والفلسفة

جوانب من ثورات العالم الغربي وأثرها في تجديد الفكر الإنساني دراسة ونقد

رسالة جامعية مقدمة لنيل درجة التخصص" الماجستير" في العقيدة والفلسفة

إعداد الباحثة

نهـــــــا ماهـــر عيـــد جاد

تحـــت إشـــراف

فضيلة الأستاذ الدكتور
عبد العزيز تمام يوسف
أستاذ ورئيس قسم العقيدة والفلسفة
وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقيات الأساتذة

فضيلة الأستاذ الدكتور
محمود يوسف إبراهيم
أستاذ العقيدة والفلسفة بالكلية

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣

جامعة الأزهر ــ فرع أسيوط
كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية
الدراسات العليا والبحوث

بسم الله الرحمن الرحـــيم

تصويب الأخطاء

أقرت لجنة الإشراف والمناقشة والحكم علي رسالة التخصص الماجستير المقدمة من الباحثـــة / نـها ماهر عيد جاد شعبة العقيدة والفلسفة.

والتي بعنوان (جوانب من ثورات العالم الغربي وأثرها في تجديد الفكر الإنساني دراسة ونقد)

بان الباحثة قد استوفت الملحوظات والتوجيهات المقدمة إليها من اللجنة .

أعضاء لجنة الإشراف والمناقشة والحكم:

ا.د/عبد العزيز تمام يوسف	أستاذ العقيدة والفلسفة المتفرغ بالكلية	مشرفا
أ.د/محمود يوسف إبراهيم	أستاذ العقيدة والفلسفة المتفرغ بالكلية	مشرفا
أ.د/محمود حميدة عبد الكريم	أستاذ الفلسفة بكلية الآداب جامعة أسيوط	مناقشاً
أ.د/هدي عبد الحميد زكي	أستاذ العقيدة المساعد بكلية دراسات بنات أسيوط	مناقشا

يعتمد ، عميد الكلية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴾

سورة الأعراف آية : ٨٩

إهداء

إلى والدتي الغالية
التى غمرتني بالحب والحنان والعطاء ، وأزالت بدعائها عنى النقم ، وتحملت من أجلي كل مشقة وألم فجزاها الله عنى خير الجزاء.

إلى والدي الكريم
الذي أعطاني الكثير، ورعاني بحبه وحنانه، أطال الله عمره ومتعه بالصحة والعافية.

إلى إخواني الأعزاء،
الذين ذللوا لي الصعاب ولقوا في سبيل إسعادي التعب والعناء لهم منى جزيل الشكر والدعاء.

إلى كل مسلم
أعان أخاه على فعل الخير ومد له يد العون.

أهدى هذا البحث.

شكر وتقدير وعرفان

أما الشكر

فلله تعالى الذي وفقني للوصول بالبحث إلى هذه الصورة. أشكره تعالى لكرمه وجوده على عباده رغم تقصيرهم نحوه.

وأما التقدير

فللعالمين الفاضلين ، والأستاذين الجليلين الذين شرف البحث والباحث بإشرافهما.

فضيلة الأستاذ الدكتور/ عبد العزيز تمام يوسف، الذي تفضل مشكوراً بالموافقة على الإشراف على هذا البحث، صاحب الخلق الرفيع والأدب الوافر والعلم الغزير ، فقد حباني كثيراً من عطفه الأبوي، كما منحني من علمه ووقته حظاً عظيماً ، رغم ما يمارسه من مهام صعبة، كعضو في اللجنة العلمية الدائمة لترقيات الأساتذة، ومن إشراف على رسائل بعض الباحثين ومناقشة الآخرين فقد كان دائماً خير الناصح، ونعم الموجه، فله منى أجل تقدير واحترام، وأسأل الله أن يبارك له في عمره ، وعلمه ، وأهله ، وأن يمتعه بالصحة والعافية ويجزيه عنى خير الجزاء.

وفضيلة الأستاذ الدكتور / محمود يوسف ، أستاذي ومعلمي الفاضل صاحب العلم الوافر، والتواضع الجم ، والنصح السديد فكان خير عون لي بما أسداه إلي من نصائح سديدة وتوجيهات مفيدة ،فجزاه الله عني خير الجزاء ومتعه بالصحة والعافية وبارك له في عمره وأهله.

وأما العرفان

فلجميع أساتذتي الذين تتلمذت على أيديهم ، وكل من أعانني ولو بكلمة على إتمام هذا البحث.

أسأل الله- سبحانه وتعالى- أن يجزيهم عنى خير الجزاء، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المقدمـــــــة

الحمد لله الذي خلق الإنسان ، علمه البيان ، نحمده سبحانه على نعمة العقل الذي به نفكر ونهتدي إلى الحق والصواب وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، والصلاة والسلام على رسول الله ،الذي بعثه الله على حين فترة من الرسل فكانت رسالته مكافحة الفساد والاستبداد وإقامة دولة العدل والإنصاف. وصلِ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

و بعد ،

فإذا كانت الفلسفة وليدة الدهشة، فإن الفكر الإنساني قابل للتغير والتبديل، طالما كان هناك إلزام خارج نطاق الوحي،كما أنه يميل إلى الاجتماع فيؤثر البعض في الأخر. فإذا كانت الفلسفة اليونانية لها تأثير في كل ما جاء بعدها من فلسفات. فكذلك كان تأثير الثقافة الإسلامية في إرساء القواعد الأولى للنهضة، وهدم عالم العصور الوسطى في أوروبا –غير خاف عن بعض المنطقيين من أصحاب العقول السوية ــ وما أحدثه الإسلام في بعث الروح في أوروبا، نتيجة احتكاكها بالعالم الإسلامي له أهمية قصوى في تاريخ البشرية، فتعاليم الإسلام بوضوحها ومسايرتها لطبيعة البشر، جعلت أوروبا تثور على سلطة الكنيسة وسطوتها وأسرارها ،التى كبلت بها العقول والأبدان ردحا من الزمان، والحقيقة أن الدين الذي لا يلبى حاجات البشر ولا يلبى رغباته فإن هذا الدين يصيبه الإهمال، ويصبح عائقا لتقدم الإنسانية ، وهذا ما فعلته أوروبا، فثارت على ما شرعته الكنيسة، وكان أول الثورات هي الثورة اللوثرية ضد الكنيسة الكاثوليكية ولكن هذا لم يكن ثورة ضد العقيدة المسيحية كما ارتآها أصحابها ولكن ضد تشريعاتهم وسلطتهم، وهنا كانت بداية عصر النهضة، الذي أحدث دوياً هائلاً في الاستفادة من العلم، الذي وجد من القبول لدى طائفة، ومعارضة قوية لدى الكنيسة وأتباعها، وانتقلت أوروبا بعد الثورة اللوثرية، إلى الثورة الإنجليزية عام ١٦٨٦، وقد أدت الثورة الإنجليزية فى انجلترا ، إلى ثورة فكرية ، انعكست على كل مجالات وأطر الفكر الإنساني .ثم جاءت الثورة الأمريكية ١٧٧٦ –١٧٨٣ وهي ثورة اجتماعية وتحررية في نفس الوقت، ثم أعقبتها الثورة الفرنسية ١٧٧٩–١٧٩٩ وقد كانت علامة على بداية عصر جديد فى التاريخ ؛ عصر يعترف بحق الحرية والمساواة لكل فرد، ثم

الثورة البلشفية ١٩١٧في روسيا ضد الحكم القيصري. وقد كانت التطبيق العملي لأفكار وكتابات"كارل ماركس"ومساعده" فريدريك أنجلز" وهى الفكر الشيوعي الذي بدأه ماركس وأسسه بكتابه البالغ الشهرة "رأس المال"

وما يعنينا في هذا البحث هو الثورات السياسية والاجتماعية، والفكرية، وآثرها في الفكر الإنساني.

لقد انتقلت اوروبا بعد هذه الثورات إلى عصر جديد،عصر يرافقه ظهور الصناعات، وهنا أصبحت الآلة والتجربة، هما المعيار الذي يقوم سلوك الأفراد، فأصبحت المادة هي أساس التفكير، بدلاً من عالم الروح، الذي التزمت به الكنيسة ،فبزغت اتجاهات ومذاهب فكرية، منهم من يعتبر اللاهوت مسألة شخصية ،ومنهم من يريد أن يفرغ حياته من الجانب الروحي بالكلية، ولذا حرصت أن أقدم رسالتي هذه مبينه منهجية هذه المذاهب الفكرية ، والتى كانت من أحد آثار الثورات التى شهدها العالم الغربى.

أسباب اختيار الموضوع :

وترجع أهمية اختيار الموضوع للأسباب الآتية

١-أردت أن أبين أن الحضارات البشرية سلسلة متوارثة يؤثر بعضها في الأخر.

٢-بيان ما أحدثته الثورات والمذاهب الفكرية في جوانب الحياة الإنسانية.

٣- بيان تأثر المجتمعات الإسلامية – بدرجات متفاوتة – بتيارات الفكر الغربي تأثراً بالغاً يبرز في تلقيها الأفكار والمفاهيم بلا وعي ناقد ولا إدراك فكري ناضج نتيجة للفراغ الفكري.

٤- ما تعانيه البشرية جمعاء من مظاهر الانحراف الفكري والانحلال الأخلاقي، والتمرد الاجتماعي، والإغراق الاقتصادي، والفوضى السياسية، بحجة تحقيق الحرية، ونشر التسامح، وترسيخ الكرامة الإنسانية.

لقد اتبعت في بحثي ثلاثة مناهج.

١- المنهج التحليلي: حيث حللت الأفكار والمبادئ التي استقيت منها البحث لتكون واضحة جلية.

٢- المنهج النقدي: من خلال عرض المذاهب والنظريات الفلسفية ثم القيام بالتعقيب عليها ونقدها نقداً موضوعياً منهجياً.

٣- المنهج التاريخي: لعرض ماحدث سابقاً ولاحقاً من أحداث تخدم موضوع البحث.

وقد راعيت خلال البحث ما يلي:

١ – الإلتـزام بالموضـوعية والحيـدة التامـة فـي عـرض المـذاهب والتيـارات الفلسـفية ، ومناقشتها وتحليلها ونقدها.

٢– التركيز على موضوع البحث وتجنب الاستطراد

٣– الترجمة للغالبية العظمي من الأعلام الذين ورد ذكرهم في الرسالة.

٤– التعريف بالمذاهب والتيارات التي وردت في ثنايا الرسالة.

٥– توضيح معاني بعض المصطلحات التي يصعب فهم معناها على القارئ العادى.

٦– عنـد نقـل معلومـة مـن كتـاب وتصـرفت فيهـا، ذكـرت فـى الهـامش كلمـة"انظر" أو"بتصرف" حتى يعلم القارئ أن هذه المعلومة لم أنقلها نصاً.

٧– سجلت أرقام الآيات القرآنية و سورها

٨– ذكرت خاتمة البحث ودونت فيها ملخصاً للرسالة مع إبراز أهم النتائج.

خطـــة البحـــث

لقد اقتضت خطة هذا البحث أن يأتي في: مقدمة وستة فصول وخاتمة.

تناولت في المقدمة أسباب اختيار الموضوع، والمنهج المتبع في البحث، ثم بدأت فصول البحث بتمهيد ذكرت فيه تعريف مصطلح الثورة.

التمهيد

التعريف بمصطلح الثورة

الفصل الأول: حركة الإصلاح الديني (الثورة الدينية)

ويتضمن تمهيد وثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أسباب الثورة البروتستانتية

ويشتمل على ثلاثة مطالب وتعقيب ونقد:

المطلب الأول: الصراع بين الدين والكنيسة

المطلب الثاني: الصراع بين الكنيسة والعلم

المطلب الثالث :الإصلاح الديني قبل لوثر

تعقيب ونقد

المبحث الثاني : انتشارحركات الإصلاح الديني.

ويحتوي على ثلاثة مطالب وتعقيب ونقد:

المطلب الأول: مارتن لوثر وحركته الإصلاحية

المطلب الثاني: زونجلى و كالفن وحركتهما الإصلاحية

المطلب الثالث: موقف الكاثوليك من الإصلاح البروتستانتي (الثورة المضادة) تعقيب ونقد

المبحث الثالث: أثر الثورة في الفكر الإنساني

ويشتمل على مطلبين وتعقيب ونقد

المطلب الأول: أثر الثورة على العلاقة بين الدين والفلسفة

المطلب الثاني: آثار الثورة على الفكر (الديني، والسياسي، والأخلاقي) تعقيب ونقد

الفصل الثاني: الثورة الإنجليزية وآثارها في الفكر الإنساني

وقد اشتمل على تمهيد ومبحثين :

المبحث الأول: أسباب قيام الثورة الإنجليزية(الأولى والثانية)

وفيه مطلبين :

المطلب الأول: الإصلاح الديني في انجلترا
المطلب الثاني :نظرية الحق الإلهي للملوك وأثرها في قيام الثورة الإنجليزية.
تعقيب ونقد
المبحث الثاني: آثار الثورة الإنجليزية على الفكر الإنساني
وقد تكون من تمهيد وثلاثة مطالب وتعقيب ونقد:
المطلب الأول : اثر الثورة في الفكر الفلسفي في انجلترا
المطلب الثاني: أثر الثورة في الفكر الديني في انجلترا
المطلب الثالث: الثورة والتسامح الديني
تعقيب ونقد
الفصل الثالث : الثورة الأمريكية وأثرها فى الفكر الإنساني
وقد اشتمل على تمهيد وثلاثة مباحث
المبحث الأول : أسباب قيام الثورة الأمريكية
وتحدثت فيه عن مطلبين
المطلب الأول : الأسباب الدينية
المطلب الثاني : الأسباب الفكرية
المبحث الثاني: آثار الثورة الأمريكية في الفكر الإنساني
ومكون من مطلبين
المطلب الأول: إعلان الاستقلال
المطلب الثاني: أثر الثورة في الفكر الديني فى أمريكا
المبحث الثالث : أثر الثورة في الفكرالفلسفي (المذهب البرجماتي عرض ونقد)
وقد احتوي على ثلاثة مطالب
المطلب الأول: تعريف البرجماتية وأبرز رموزها
المطلب الثاني : أسس وقواعد المذهب البرجماتي
المطلب الثالث : مناقشة المذهب البرجماتي
الفصل الرابع: الثورة الفرنسية وأثرها في تجديد الفكر الإنساني
وقد اشتمل على تمهيد وثلاثة مباحث:
المبحث الأول: أسباب قيام الثورة الفرنسية
ويشتمل على ثلاثة مطالب :
المطلب الأول: حركة الإصلاح الديني في فرنسا
المطلب الثاني: الأصول الفكرية للثورة الفرنسية
المطلب الثالث: الأسباب السياسية والاقتصادية
تعقيب ونقد
المبحث الثاني: دور الصهيونية في الثورة الفرنسية
وهو عبارة عن تمهيد ومطلبين:

المطلب الأول : دور اليهود في الترويج لنظرية داروين
المطلب الثاني : (دور اليهود في الترويج لنظرية الجنس عند فرويد)
تعقيب ونقد
المبحث الثالث:أثر الثورة في الفكر الإنساني.
وقد اشتمل على تمهيد وثلاثة مطالب:
المطلب الأول:حقوق الإنسان
المطلب الثاني: العلمانية
المطلب الثالث : نتائج العلمانية في الغرب
تعقيب ونقد
الفصل الخامس: الثورة البلشفية وأثرها فى تجديد الفكر الإنساني
ويتضمن تمهيد وثلاثة مباحث
المبحث الأول: أسباب قيام الثورة البلشفية
ويشتمل على تمهيد وثلاثة مطالب
المطلب الأول : روسيا قبل ثورة ١٩١٧ الأسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية
المطلب الثاني: المبادئ الفكرية التي قامت عليها الثورة
المطلب الثالث: دور الصهيونية في قيام الثورة
تعقيب ونقد
المبحث الثاني : أثر الثورة على الفكر الإنساني في العالم الغربي
ويحتوي على تمهيد وأربعة مطالب
المطلب الأول: الشيوعية
المطلب الثاني: أصول الفلسفة الماركسية
المطلب الثالث: المادية التاريخية
المطلب الرابع: النظام الاقتصادي الماركسي
تعقيب ونقد
المبحث الثالث:أثر الثورة الشيوعية على العالم الإسلامي
ويشتمل على تمهيد ومطلبين:
المطلب الأول: الشيوعية والإسلام
المطلب الثاني: سقوط الشيوعية
الفصل السادس : الثورات الفكرية فى القرن العشرين
ويشتمل على تمهيد وثلاثة مباحث
المبحث الأول: الوجودية
وهو مكون من تمهيد وأربعة مطالب
المطلب الأول:مفهوم الوجودية واتجاهاتها وخصائصها
المطلب الثاني : الوجودية والمنهج الفينومينولوجي

المطلب الثالث : منهج سارتر فى الفلسفة
المطلب الرابع : فلسفة سارتر الوجودية
تعقيب ونقد
المبحث الثاني: الثورة العلمية والتكنولوجية
وذكرت فيه خمسة مطالب
المطلب الأول: العولمة
المطلب الثاني : أهداف العولمة وآثارها
المطلب الثالث : وسائل العولمة
المطلب ا لرابع : هل نرفض العولمة؟
المطلب الخامس : مَن وراء العولمة؟
نقد العولمة وتقديم البديل لها
الخاتمة ، وقد احتوت على أهم نتائج البحث.

وبعد...

فهذا هو موضوع "جوانب من ثورات العالم الغربي وأثرها في تجديد الفكر الإنساني دراسة ونقد" قد بذلت فيه قصارى جهدي ، وهو جهد المقل، ولا أدعى أنى قد استقصيت جزئياته كلها أو وفيتها حقها فالكمال لله وحده ، وهذا البحث لا يعدوا أن يكون عملاً بشرياُ لا يخلوا من الخلل ، والتقصير ولكن حسبي أنى بذلت فيه جهدي وطاقتي قدر استطاعتي وإمكاني،وفوق كلِ ذي علم عليم.

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتوجه إلى المولى سبحانه وتعالى بالحمد والشكر كما أسأله تعالى أن يجعل هذا العمل نافعاً، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم ألقاه، إنه جل وعلا أكرم مسؤل ، وأعظم مأمول.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تمهيد

مصطلح الثورة

الثورة : من المصطلحات التي واكبت ظهور الدولة والحياة السياسية منذ ما قبل التاريخ ، ومع أن مفهوم الثورة الذي ساد على غيره من المفاهيم هو ثورة الشعب ضد الاستعمار أو ضد أي أنظمة استبدادية ، إلا أن مفردة الثورة لغة لا تقتصر على هذا الجانب بل تشمل كل فعل يؤدي إلى تغيير الأوضاع تغييرا جذريا سواء كانت أوضاعاً فكرية أو سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية . ومن هنا تستعمل كلمة ثورة في سياقات مختلفة كالقول بالثورة الصناعية أو الثورة التكنولوجية الخ لوصف التغييرات الجوهرية التي تطرأ على حياة الشعوب وعلى الحضارة الإنسانية ، وفي هذا السياق العام يمكن الحديث عن أشكال متعددة من الثورات .

الثورات الحضارية

ونقصد بها التغييرات أو التحولات التي طرأت على الحياة الإنسانية وعلى مسار تطور البشرية وفي هذا السياق يمكن الحديث عن :

١ ــ الثورات السياسية /الاجتماعية

وهي تحرك الجماهير الحاشدة احتجاجا على أوضاع اجتماعية واقتصادية وسياسية سيئة ومرفوضة ، وتتسم هذه الثورات بأنها تسعى لإحداث تحولات جذرية في حياة الشعوب وقد عرفت البشرية كثيرا من هذه الثورات ، و شهدت غالبية المجتمعات عبر التاريخ تحركات شعبية واسعة إلا أنها تفاوتت سواء في العوامل الاجتماعية للثورة أو من حيث درجة العنف المصاحبة للثورة أو من حيث نتائجها وقدرتها على تحقيق أهدافها[١] ، ودون الغوص بالجدل حول جميع الثورات التى شهدها العالم ، فإن أهم الثورات الناجحة التي شاهدتها أوروبا والتى سيتناولها البحث هي كالآتي :-

أ- الثورة الدينية أو حركة الإصلاح الدينى التى أقامت مجتمع جديد ، يعج بالمذاهب الفلسفية ، والمبادئ السياسية.

ب- الثورة البريطانية ١٦٨٨ فقد أدت الثورة البريطانية فى انجلترا ، إلى ثورة فكرية ، انعكست على كل مجالات وأطر الفكر الإنساني .

ت- الثورة الأمريكية ١٧٧٦ -١٧٨٣ وهي ثورة اجتماعية وتحررية في نفس الوقت

---

(١)المعجم الفلسفي، د. جميل صليبا ،ج١، ص٣٨٢،٣٨١،(بتصرف)دار الكتاب اللبناني ،١٩٨٢

ث- الثورة الفرنسية ١٧٧٩-١٧٩٩ فقد كانت علامة على بداية عصر جديد فى التاريخ ؛ عصر يعترف بحق الحرية والمساواة لكل فرد .

ج- الثورة البلشفية ١٩١٧في روسيا ضد الحكم القيصري

ح- وما يعنينا في هذا البحث هو الثورات السياسية والاجتماعية ، والفكرية ، وآثرها في الفكر الإنساني.

فقد استمدت الثورات السياسية /الاجتماعية المشار إليها أهميتها من قدرتها على التغيير الواسع في كل بنيات المجتمع ، ففرنسا بعد الثورة ليست فرنسا قبلها، وروسيا بعد الثورة ليست روسيا قبلها أوروبا كلها بعد ثوراتها ليست أوروبا قبلها.

٢- ثورة المعلوماتية والتكنولوجية

ظهر هذا المصطلح في العقود الثلاثة الأخيرة متزامنا مع الحديث عن العولمة والتنمية الشمولية . والثورة المعلوماتية التي تعتمد على عالم تكنولوجيا المعلومات حيث المادة الأولية لتطور المجتمعات لم تعد الأرض الزراعية ولا المصانع ورؤوس الأموال بل المعلومة وسرعة تداولها عبر شبكات الاتصال بعيدة المدى كالانترنت والفضائيات وأجهزة الكمبيوتر المتقدمة . وقد مكنت هذه الثورة الإنسان من سلع وخدمات معلوماتية لم تكن موجودة من قبل مما وسم مجتمع هذه الثورة بمجتمع المعرفة .

نخلص مما سبق: سواء كانت ثورات دينية أو طبقية أو سياسية أو اقتصادية أو جمعاً لها فإن الثورة تعتبر نقطة تحول في حياة الشعوب ، تحول فكري ، واجتماعي وسياسي واقتصادي، وبديهي أن يكون هدف الثورة تحقيق التحول إلى الأفضل.

الفصل الأول
حركة الإصلاح الديني

تمهيد

نهض الإنسان من رقدته وحطم أغلاله التي غلَ بها طوال العصور الوسطى، وأطلق فكره حراً يستطلع أسرار الطبيعة ويستجلي أوجه الحياة لعله يجد نفسه ويحقق وجوده بعد أن انفق قرونا وهو ضائع ، لا يحسه الوجود ولا يكاد يحس الوجود، فتعددت نواحي النشاط في الإنسان وتنوعت ألوان تفكيره، وأخذ يتعقب المعرفة وينشدها لا من أجل الكنيسة ورجالها، ولكن ليظفر بالمعرفة من أجل خلاص الإنسان من الظلم والعبودية.

ولا نستطيع أن نتكلم عن الإصلاح الديني دون أن نشير إلى عصر النهضة، باعتباره كان سابقاً ومصاحباً لحركة الإصلاح الديني ، فهذا العصر يعتبر بداية الاستنارة الروحية التى أيقظت العالم الغربي من سباته العميق.

لقد حدث فى هذا العصر تبدلات عظيمة فى سماء أوروبا أشبه ما تكون بثورات غيرت العالم الغربي ومن الصعب إعطاء عصر (النهضة)[١] تحديداً زمنياً دقيقاً ، إنه لا ريب انقطاع ولكنه أيضا اتصال وتواصل، انقطاع نسبة إلى ما قبله، لكنه انقطاع لا يتحدد بسنة ولا بعقد ولا حتى بنصف قرن، وانقطاع لا يلغي ما قبله، إنها إحياء القديم وتطوير ما كان قائماً وتدشين بدايات رائعة في حقول شتى من المعرفة الإنسانية[٢].

ولم تقتصر مظاهر النهضة على بلد أوربي دون آخر، فقد اختلفت هذه الأمور حسب البلدان والظروف، ولكن يوجد نوع من الإجماع العام على اعتبار ايطاليا مهداً للنهضة والحركة الإنسانية، فقد أدت مجموعة عوامل محددة متفاعلة فيما بينها إلى ظهور ملامح النهضة في ايطاليا قبل غيرها، فقد ازدهرت هذه البلاد في أواخر العصور

---

(١) تدل كلمة النهضة – Renaissance ، على حركة البعث الجديد أو الإحياء ومن ثم فهي تشير إلى تلك الروح النقدية التي ظهرت بالنسبة للفلسفة وللأدب ولجميع المعارف والفنون الكلاسيكية، ومحاولة البحث والاستقصاء والاعتماد على النفس والاهتمام بالأمور الدنيوية بغية مزيد من التجديد والتغير والابتكار، (النهضة ، كمال مظهر أحمد، ص ١٦، منشورات وزارة الثقافة والفنون، بغداد ١٩٧٩،).

(٢) انظر/فلسفة عصر النهضة، بلوخ – أرنست: ترجمة إلياس مرقص ،ص٧، دار الحقيقة، بيروت.